# Epidemics and Quarantine for Pilgrims in the Nineteenth Century AD: A Recent Historical Study

**Muhammad al-Sharif**


## Abstract

• used Introduction: The importance and methodological approach:
The importance of research, and its objectives.

A) Importance: The importance of the study is represented in the seriousness of these epidemics and diseases at the Hajj Union.

B) Research objectives:

1) Description of Makkah and Jeddah environment, geography, and political situation.

2) Explanation of the origins of quarantine and quarantines in Hijaz.

3) Review and analysis of foreign travelers' witnesses for epidemics and quarantines.

The research methodology: The nature of the topic (in its minor and complete parts) determines the features of the methodological approach that should be adopted in the research. According to the nature of such a historical study, the research topic has imposed the researcher to use of the descriptive analytical method; to show the circumstances of the emergence of epidemics and quarantines in Hijaz, and the efforts of the governments to combat these epidemics.

• The Structure of the Research:

Introduction: Importance and Objectives:

The first topic: Environment and geography of Makkah and Jeddah, and the political situation existing in the nineteenth century AD.

The second topic: the emergence of quarantine, quarantines in the Hijaz, and the efforts of the Ottoman authorities to combat these epidemics.

The third topic: Witnesses of some foreign travelers for epidemics and quarantines.

• Conclusion:

Margins, referrals, sources and references.

• Appendices: photos and documents.


Key words: Mecca, Hajj, pestilence, quarantine, 19th century A.D.

# تفشي الأوبئة والحجر الصحي للحجاج في القرن التاسع عشر الميلادي: دراسة تاريخية حضارية

محمد بن حسين الحارثي الشريف

باحث مستقل، المملكة العربية السعودية

## الملخص

• المدخل: الأهمية والمقاربة المنهجية:

• أهمية البحث، وأهدافه.

(أ) الأهمية: تتمثل أهمية الدراسة في خطورة هذه الأوبئة والأمراض على ملتقى الحجاج.

(ب) -أهداف البحث:

**(1)** وصف بيئة مكة وجدة وجغرفيتهما، والوضع السياسي.

**(2)** بيان نشأة الحجر الصحي، والمحاجر الصحية في الحجاز.

**(3)** استعراض وتحليل شهادات الرحالة الأجانب عن الأوبئة والمحاجر الصحية.

من منطلق أن طبيعة الموضوع (في كلياته وجزئياته) هي التي ترسم بالأساس ملامح المقاربة المنهجية التي ينبغي اعتمادها في البحث؛ ونظراً لطبيعة هذه الدراسة التاريخية، فقد فرض موضوع البحث استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لبيان ظروف ظهور الأوبئة والمحاجر الصحية، في الحجاز، وجهود الحكومات لمقاومة هذه الأوبئة.

الكلمات المفتاحية: مكة المكرمة، الحج، الأوبئة، الحجر الصحي، القرن **(19)** م.

## المبحث الأول: بيئة مكة وجدة وجغرافيتهما، والوضع السياسي القائم في القرن التاسع عشر الميلادي

ما إن يذكر الحجاز حتى تتوق النفوس شوقاً إلى تلك الديار المقدسة؛ فهو عند المسلمين في موقع القلب من الجسد؛ وموقع النون من العين، ففيه مكة البلد الأمين سُرّة الحجاز وقاعدته، وبها بيت الله الحرام وكعبته المشرفة، ومشاعر الحج (منى وعرفات ومزدلفة)، وفي الحجاز طيبة الطيبة دار هجرة المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، المدينة النبوية وبها مسجده، ومرقده الشريف.

فاصطفى الله مكة؛ لتكون موضع بيته ومحج قصاده، وقبلة عباده، حرماً آمناً مقدساً، وأقسم بها في موضعين من كتابه، فقال – جل وعلا– : ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾[1]، وقال سبحانه : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾[2]. **(الصورة رقم (1))**.

فتميزت الطبيعة الجغرافية للمشاعر المقدسة بالمميزات الصحية، فطبوغرافيتها التضاريسية تشمل ثلاثة نطاقات مشابهة لامتداد البحر الأحمر وجابل السروات متناسقة عامة مع الارتفاع التدريجي من جهة البحر غرباً، إلى جهة السروات شرقاً، ويلاحظ أن السمات التضاريسية، والمناخية للمشاعر المقدسة، لها أثرها في النواحي الصحية لقاطني هذه الأماكن وزائريها؛ وذلك لارتفاع درجات الحرارة، إضافة إلى طبيعة جبالها واختلاف تضاريسها، قد ترك أثراً واضحاً في صحة بيئتها، وخلوها من الأمراض البلدانية المستوطنة؛ غير أن تأثير الرياح وتغير فصول السنة كان من أقوى أسباب الأمراض والأوبئة في المشاعر، فيلاحظ أنها خلت من الأمراض البلدانية، لكن تغير الهواء يتبعه تغير في الأبدان والصحة، وهو ما يحدث للحجاج بها إذ تتغير عليهم الأهوية والمناخ عما اعتادوه في بلدانهم[3].

### - الوضع السياسي في الحجاز

عندما استولى السلطان العثماني سليم الأول على سوريا وفلسطين بعد معركة مرج دابق في 922هـ/ 1516م، وعلى مصر بعد معركة الريدانية في عام 923هـ/ 1517م.

وبقضائه على دولة المماليك اعترف الحجاز الذي كان تحت نفوذ المماليك، بالحكم العثماني، وقد أرسل أمير مكة آنئذٍ الشريف بركات بن محمد الحسني ابنه الشريف محمد أبا نُمَيّ الثاني، البالغ لتوه الثانية عشرة من عمره إلى مصر مظهراً التبجيل للسلطان العثماني[4].

وتعين الدولة العثمانية والياً من قبلها على جُدة (**الخريطة رقم (1)**) يرتبط بوالي مصر العثماني. وفي الوقت نفسه كان للشريف وكيل له في إدارة جُدة مما ترك نتائجه السلبية على وحدة الحجاز لانقسام السلطة بين حاكمين يحاول كل منهما عرقلة مساعي الآخر لأجل تحقيق مآربه الخاصة، أن كان الباشا العثماني يتدخل في أمر تعيين أمراء مكة أو عزلهم على الرغم من أنه كان يقدم أحيانا دعماً لهم لأجل تثبيت سلطتهم السياسية ، وعلى الرغم من محاولات العثمانيين الحد من سلطة الأشراف بوسائل غير مباشرة عن طريق نشر عساكرهم في مراكز المدن وتدخل والي جدة في شؤون البلاد، إلا أن الأشراف الأقوياء كانوا يتجاهلون كل ذلك، فوطد ذلك من حكمهم على المناطق الداخلية من شبه الجزيرة العربية بعد قيامهم بعدة غارات ناجحة عليها لإخماد المعارضة فيها أو لكسب المال أحياناً[5].

وتعد فترة التنظيمات الخيرية التي شهدتها الدولة العثمانية، التي امتدت ما بين عامي 1273و1326هـ/ 1856-1908م، مرحلة جديدة في علاقة الحجاز عامة وأمراء مكة خاصة بالسلطة العثمانية، فخلال هذه الفترة بدأت الدولة العثمانية محاولاتها المستمرة للتدخل بشكل أوسع في شؤون الحجاز، وتقليص نفوذ أمراء مكة الأشراف؛ بتوسيع نفوذ الوالي العثماني وسلطانه؛ مما نتج عنه احتدام الصراع بين والي جدة وأمير مكة، فكل واحد منهما كان يحاول أن يكون الممثل الحقيقي للسلطان، وصاحب السلطة العليا في الحجاز؛ مما سبب للدولة العثمانية وللحجاز العديد من المشكلات؛ فكان بعض أشراف مكة يتحينون الفرصة ليتدخلوا في شؤون الحكومة النظامية، ويتوقف ذلك على قوة الوالي العثماني أو ضعفه. وقد بدأ أمراء مكة يتصرفون بحرية مطلقة منذ عهد الشريف محمد ابن عون عام 1256هـ/ 1840م، والشريف عبدالمطلب بن غالب عام 1297هـ/ 1880م؛ مما أدى إلى أن يتقدم عثمان نوري باشا بشكوى إلى السلطان، يبين فيها ازدياد نفوذ الأمراء،

بل وصل بهم الأمر إلى أنهم بدؤوا يتصرفون بتلقائية واستقلال كاملين، حتى إنهم حاولوا عقد اتفاقات سرية مع الدول الأجنبية؛ للحد من نفوذ الدولة العثمانية، بل حتى إخراجها من الحجاز تماماً [6].

### - أسباب انتشار الأمراض والأوبئة

ولعل من أبرز أسباب الأمراض والأوبئة الفتاكة التي كانت تنتشر في مكة والمشاعر المقدسة، هي انتقال الأمراض الوافدة مع الحجاج عن طريق الهواء، خصوصاً الأمراض البلدانية سريعة الانتقال عن طريق الهواء؛ إذ كان لتجمع الحجاج في مكان واحد، وزمان واحد وهم يحملون معهم قلة الوعي الصحي، والفقر، والتلوث البيئي بالأمراض الوافدة معهم؛ فيحدث من تلك الأمراض أسوأ أنواع الحميات، والأمراض المزمنة والموتان [7].

## المبحث الثاني: نشأة الحجر الصحي، والمحاجر الصحية في الحجاز، وجهود السلطات العثمانية لمقاومة هذه الأوبئة

### - مفهوم الحجر الصحي

الحجر الصحي quarantine، هو تقييد حركة الأشخاص والبضائع من أجل الوقاية من انتشار الأمراض أو الآفات. عادة ما يكون الحجر الصحي مرتبطاً بمرض ما؛ حيث يستخدم لوقاية الأشخاص الذين قد ينقلون العدوى للآخرين مع عدم وجود تشخيص طبي يؤكد إصابتهم بالمرض.

عادة ما يخلط بين الحجر الصحي والعزل الطبي؛ حيث تكون العدوى مؤكدة لدى الشخص الموضوع قيد العزل الطبي ويتم عزله كي لا ينقل المرض للآخرين؛ لذا يعتبر الحجر الصحي من أهم الوسائل للحَدِّ من انتشار الأمراض الوبائية في العصر الحاضر، وبموجبه يمنع أي شخص من دخول المناطق التي انتشر فيها نوع من الوباء، والاختلاط بأهلها، وكذلك يمنع أهل تلك المناطق من الخروج منها، سواء أكان الشخص مصاباً بهذا الوباء أم لا.

ويعتبر الحجر الصّحي عزلاً مؤقتاً يفرض على أشخاص أو سفن وافدة من بلدان

تشهد مرضاً معدياً، وقد سُجّل أول فرض لإجراءات عزل لسفن قادمة من مناطق ضربها "الطاعون" في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، خشية من امتداده، في مدينة دوبروفنيك الأوكرانية عام 1377، وفي مدينة البندقية الإيطالية عام 1423؛ أمّا مدة الحجر؛ فكانت 40 يوماً لتظهر الأعراض وتتضح؛ لعدم وجود الأدوات المتطورة في ذلك الزّمن، كما في يومنا هذا، ومنها اشتقت الكلمة الفرنسية للحجر "كارانتين" نسبة إلى "كارانت"، وهو الرقم (40) باللغة الفرنسية في مصادر أخرى هي كلمه أجنبية، وتعني "مَحْجَرٌ صِحِيّ" – حجر صحي، وقد اعتمدت عمليات الحجر بعد ذلك مراراً في أوروبا، كما حصل مع انتشار وباء "الكوليرا" في ثلاثينيات القرن التاسع عشر[8].

## - معرفة الحجر الصحي في صدر الإسلام

بين النبي المصطفى محمد –صلى الله عليه وآله وسلم– في عدد من الأحاديث الشريفة، مبادئ الحجر الصحي، بأوضح بيان، فمنع الناس من الدخول إلى البلدة المصابة بالطاعون، ومنع كذلك أهل تلك البلدة من الخروج منها، بل جعل ذلك كالفرار من الزحف الذي هو من كبائر الذنوب، وجعل للصابر فيها أجر الشهيد. وفي سنة (17) هـ أراد عمر ابن الخطاب –رضي الله عنه– أن يزور الشام للمرة الثانية، فخرج إليها، ومعه المهاجرون، والأنصار حتى نزل بِسَرْغ [9] على حدود الحجاز والشام، فلقيه أمراء الأجناد، بالقرب من اليرموك، لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام، فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام. فأورد البخاري في صحيحه، عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة: أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– خرج إلى الشام، فلما جاء سرغ، بلغه أن الوباء وقع بالشأم، فأخبره عبد الرحمن بن عوف: أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه". فرجع عمر من سرغ [10]. وعن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله: أن عمر إنما انصرف من حديث عبد الرحمن. وحديث عامر بن سعد بن أبي وقّاص: أنه سمع أسامة بن زيد يحدث سعداً: أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذكر الوجع

فقال: "رجز، أو عذاب، عُذِّب به بعض الأمم، ثم بقي منه بقية، فيذهب المرة ويأتي الأخرى، فمن سمع به بأرض فلا يقدمنَّ عليه، ومن كان بأرض وقع بها فلا يخرج فراراً منه" [11].

وقد روى الإمام أحمد، وصاحبا الصحيح. من طريق الزهري. عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد: أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء وقع بالشام [12].

والإعجاز النبوي يتجلى في هذه الأحاديث في منع الشخص المقيم في أرض الوباء أن يخرج منها حتى وإن كان غير مصاب، فإن منع الناس من الدخول إلى أرض الوباء قد يكون أمراً واضحاً ومفهوماً، ولكن منع من كان في البلدة المصابة بالوباء من الخروج منها، حتى وإن كان صحيحاً معافى، أمر غير واضح العلة، بل إن المنطق والعقل يفرض على الشخص السليم الذي يعيش في بلدة الوباء، أن يفر منها إلى بلدة أخرى سليمة، حتى لا يصاب بالعدوى، ولم تعرف العلة في ذلك إلا في العصور المتأخرة التي تقدم فيها العلم والطب الحديث [13].

وعرفت دمشق عاصمة الخلافة الأموية تطبيق العزل الصحي، فكان الخليفة الوليد ابن عبد الملك أول من بنى البيمارستان في الإسلام ودار المرضى وذلك سنة 88هـ/ 706م، وجعل في البيمارستان الأطباء وأجرى لهم الأرزاق وأمر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق [14].

## - ظهور الحجر الصحي في الحجاز

من أكثر الأمراض انتشاراً في العهد العثماني، مرض (الكوليرا)؛ إذ كان أول ظهوره في الحجاز عام 1246هـ/ 1831م والسنوات التي تلتها، حيث ظهرت الكوليرا في الحجاز ست مرات، فقد ظهرت ظهوراً خفيفاً في مواسم عام 1253هـ/ 1883م، 1254هـ/ 1839م، 1255هـ/ 1840م، كما ظهر بشكل أخف وباء عام 1246هـ/ 1831م

وتسبب في وفاة كثير من الحجاج؛ فكان أول ظهور لمرض القيئ والاسهال ( الكوليرا ) ، ويذكره الدحلان : أنه كان في عام 1246 هـ ، ومن المعروف أن ذلك الوباء قضى على اكثر من 80 % من الحجاج في ذلك العام ، وكان محافظ مكة أحمد باشا مقاما من محمد علي باشا من سنة خمس وثلاثين كما تقدم ثم عزله محمد علي باشا سنة أربع وأربعين وتوجه الى مصر وولى محافظة مكة سليم بيك أمير اللواء الذي كان مجيئه أولا مع العساكر التي جاءت مع الشريف محمد بن عون فأقام سليم بيك في محافظة مكة نحو شهرين ثم عزله محمد علي باشا وولى عابدين بيك أمير اللواء واستمر إلى أن توفي بمكة سنة ست وأربعين بمرض الوباء الاسهال والقيء، وكانت تلك السنة هي أوّل السنين التي حدث فيها ذلك الوباء بمكة ولم يعرفه الناس قبل تلك السنة ثم بعد هذه السنة تكرر مجيئه بمكة مرات لكنه ما جاء في السنين التي بعد هذه السنة مثل هذه السنة فانه كان شديد الكثرة مات فيه خلق كثير لا يمكن ضبطهم ولا احصاؤهم وكان ابتداؤه من شهر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء وقوعه في التكرور، والجبرت[15] فلم يكترث الناس به ولم ينزعجوا منه ثم إنه في النصف من شهر ذي القعدة أصاب كثيرا من أهل مكة ومن الحجاج من كل صنف ولم يزل يتزايد واشتد أمره في أيام منى حتى صار الموتى مطروحين في الطرقات ونزل الناس من منى والجمال محملة من الأموات واشتد أيضاً بمكة بعد النزول من منى وامتلأت الأسواق والطرقات من الأموات وعجز الناس عن تجهيزهم ودفنهم فخرج الشريف محمد بن عون بنفسه راكباً ومعه بعض أتباعه وصار يمر على بعض الطرقات والأسواق ويأمر الناس بتجهيز الموتى ودفنهم وأعطاهم ما يحتاجون اليه من الأكفان وامتلأت القبور من الأموات فحفروا حفائر كثيرة وصاروا يضعون في كل حفرة جملة من الأموات وقاسى الناس من ذلك الوباء هولاً شديداً واستمر ذلك الوباء إلى عشرين من ذي الحجة ثم ارتفع شيئاً فشيئاً فكان ممن توفي في منى من ذلك الوباء عابدين بيك محافظ مكة فولى محمد علي باشا بدله أمير اللواء خورشيد بيك، ثم صار بعد مدة باشا فكانت ولايته في افتتاح سنة سبع وأربعين[16] .

وتلك من الأمراض البلادية الوافدة مع الحجاج القادمين من الهند وشرق آسيا، وهي من أكثر البلاد التي يستوطن فيها هذا المرض؛ بسبب معايشة أقوام منهم للفئران

المسببة لهذا المرض الخطير، فينتقل مع الحجاج القادمين من تلك الديار، ويتفشى في المشاعر المقدسة وسط الزحام بين وفود الحجيج، زيادة إلى تدني النظافة البيئية في منى مثلاً لذبح الهدى والأضاحي بشكل عشوائي، وتلوث مياه الخزانات والآبار [17].

وتم وضع لبنة إحدى أهم "الكرنتينات" منذ الخمسينيات على ساحل البحر الأحمر وميناء جدة، الذي كان يستقبل الحجاج القادمين بالسفن؛ فساهمت كثيراً في تخفيف الإصابة بالأمراض المعدية، وعدم التزام بعض الحجيج في القدوم بالعزل والحجر أدى إلى تفشي (الشوطة)، وهي الوباءات عبر التاريخ، كما عرفت في الحجاز؛ وكان الحجر الصّحي في جزيرة سعد والواسطة القريبة من جدة، وفي مرحلة لاحقة نُقل المحجر الصّحي إلى منطقة الميناء القديم، التي أصبحت اليوم في قلب المدينة بجانب مقر وزارة البريد؛ من ثمّ انتقل منذ ما يقرب من 50 عاماً من موقعه الأخير في منطقة الميناء القديم إلى موقعه الحالي في منطقة المحجر جنوب جدة، محيط الميناء القديم" . فالكرنتينا تطلق في مدينة جُدة على منطقة الحجر الصحي بجوار ميناء جُدة الإسلامي؛ حيث يُحجز الحجاج القادمون من خارج المملكة عبر البحر، المصابون بالأمراض المعدية، فيها، لتقديم الرعاية الصحية لهم، وأنشئ بعد ذلك ما سمي بمستشفى المحجر الصحي الذي تحول موقعه إلى مستشفى الملك عبد العزيز جنوب جدة[18].

## - الحجر الصحي في العهد العثماني والحملة الأوروبية 1865-1914م

تحدثت الدكتورة جولدن صاري يلدز في كتاب لها بعنوان (الحجر الصحي) عن الدَّور الكبير الذي قامت به الدولة العثمانية في صدِّ الهجمة الأوروبية، والتفاعل مع القضايا الصحية في الحجاز، وإبعاد هذه المنطقة عن المداولات الاستعمارية. وعن الجهود التي قام بها العثمانيون في إصلاح الأحوال الصحية في الحجاز؛ وذلك بإرسال الهيئات الطبية، وإنشاء المستشفيات، وإقامة المحاجر الصحية، وسنِّ النظم والقوانين الصحية.

لقد ظهر وباء الكوليرا أول مرة في الحجاز عام 1831م وتكرر ظهوره بعد هذا العام خمس مرات أخرى فتحركت دوائر السياسة الغربية والأوروبية تجاه هذه الأزمة، وحاولت التدخل ليكون الحجاز-وهي المنطقة الثانية- ضمن إستراتيجياتها الاستعمارية،

فأدرجت هذه المشكلة ضمن جدول أعمالها السياسية الدولية، وتنبهت الحكومة العثمانية لخطورة هذا الأمر، فتحركت لإجهاض المحاولة الأوروبية، وبدأت في عمل الاحتياطات اللازمة للتخفيف من حدة المرض أو القضاء عليه. ثم تنتقل المؤلفة إلى مناقشة موضوع يمس الحياة الاجتماعية في الحجاز، من حيث البيوت والوضع السكني، ودورها في الأحوال الصحية، وخاصة في فترة الحج؛ حيث يزداد عدد السكان بشكل ملحوظ في زمن معين، ومكان محدد مما يشكل كثيراً من الضغط الاجتماعي والسكاني على المساكن والمنازل المعدة لإسكان الحجاج؛ الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من سوء الأحوال الصحية للمواطنين والحجاج على حد سواء [19].

وهنا تشير المؤلفة إلى مجموعة من السلبيات التي تؤدي إلى انتشار الأوبئة والأمراض؛ مثل:

- قلة دورات المياه النظيفة في المساكن المعدة للحجاج.
- عدم وجود قنوات للصرف الصحي.
- انتشار القاذورات والمخلفات وعدم وجود إدارة خاصة بالنظافة العامة (البلديات).
- قلة الوعي الصحي لدى الحجاج وأخطاؤهم في عرفة ومنى [20].

## - المؤتمرات الدولية الصحية

عُقدت مجموعة من المؤتمرات الصحية لمناقشة هذه المسألة، وفرض تدخل الدول الأوروبية في شؤون الحجاز، ولعل أهم تلك المؤتمرات هو المؤتمر الصحي في باريس عام 1851م؛ حيث نتج عنه معاهدة باريس الصحية، التي أكدت مجموعة من التنظيمات الصحية؛ لمنع انتشار الأوبئة والأمراض بين الحجاج؛ مؤكدة دور الدولة العثمانية تجاه التطلعات الأوروبية للسيطرة على الحجاز؛ بحجة المرض والوباء المنتشر في مواسم الحج بمكة المكرمة، والفعاليات العثمانية لإصلاح النواحي الصحية في الحجاز، وإقامة المحاجر الصحية. وكانت **الصحافة الأوروبية تنظر إلى مكة على أنها "بوابة للتلوث"** لأوروبا خوفاً من انتشار الكوليرا وغيرها من الأمراض بعد كل موسم حج. ولقد سُجلت أولى

حالات كوليرا عام 1817 في الهند، التي انتقلت إلى الحجاز في عام 1821م، وبعدها في 1831م؛ مما أدى إلى وفاة قرابة (20) ألف شخص في الجزيرة العربية. فوضع ملف الحج وتداعياته على الصحة العامة على قائمة أعمال المؤتمر الصحي الدولي في باريس عام 1851م لأول مرة؛ مما جعل فرنسا تضع نفسها في طليعة الحملة الدولية لتنظيم السفن والحجاج المتوجهين إلى مكة المكرمة، وذلك لتخفيف حدة الدعوة لحظر الحج في المستعمرات، التي كانت بدأت تتردد في بعض أوساط الرأي العام في بعض الأحيان. وفي عام 1865م حصد وباء الكوليرا أرواح (15) ألف حاج من (90) ألفاً حتى وصل إلى بقاع عديدة في العالم، منها أوروبا؛ وقتل أكثر من (200) ألف شخص. وأضحى هذا التهديد الوبائي للأوروبيين سلاحاً سياسياً في يد الحكومات لتسليط الضوء على الحج كناقل للأمراض. وكان هذا الملف الصحي، وتسليط الضوء على حالات سوء معاملة الحجاج تحت حكم البريطانيين، يستخدم أحياناً كوسيلة ضغط سياسي، كما كانت بريطانيا تفعله كوسيلة لممارسة النفوذ البريطاني في المنطقة على الحكام المحليين في الجزيرة العربية. ومن أجل وضع إستراتيجيات واضحة للتعامل مع ملف الحج قامت القنصليات الأوروبية في جدة بتفعيل دورها في نهاية القرن التاسع عشر، وذلك عن طريق تعيين موظفين من ذوي أصول إسلامية حتى وصل بعضهم لمناصب نواب قناصل، مثل الهندي مُنشي إحسان الله نائب القنصل البريطاني في ذلك الوقت، والذين كانوا يقومون بدورهم في إعداد تقارير سياسية عن مكة والحجاج كانت ترسل إلى وزارات الخارجية والمستعمرات [21].

ولقد تمخضت الإجراءات الإصلاحية العثمانية لمسائل الصحة في الحجاز عن: تشكيل الإدارة الصحية بمكة المكرمة، وما يتبع ذلك من لوائح وتنظيمات صحية، كان لها أكبر الأثر في إيقاف التطلعات الأوروبية نحو الحجاز، واستطاعت هذه الإدارة إقامة المصحات والصيدليات ودور الضيافة للفقراء، كما أسست في كمران وجدة وينبع محطات لضخ وتنقية مياه الشرب، وإنتاج الثلج، وحلت مشكلة المياه إلى حد كبير، ولم تتقاعس عن تسيير حركة الحجاج بشكل منظَّم [22].

وهو عينه ما سبق إليه البتنوني في رحلته الحجازية، قائلاً: ولما زاد الاهتمام الدولي

بالناحية الصحية؛ جرى وضع قوانين للمحاجر الصحية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي؛ وذلك لمنع انتقال الأوبئة من إفريقية وآسيا إلى أوروبا[23]، واهتمت الدولة العثمانية بمراقبة الأوضاع الصحية في الحجاز، فأنشأت المحاجر الصحية على مداخله البحرية والبرية؛ وذلك لمنع دخول الأوبئة عن طريق الحجاج؛ كان منها محجر قمران على الساحل الجنوبي للبحر الأحمر، تلاه إنشاء محجر صحي في جزيرتي أبي سعيد وأبي سعد القريبتين من جُدة، هذا إلى جانب محجر تَبوك من جهة الشام، الذي زادت أهميته بعد وصول السكة الحديدية الحجازية للمدينة المنورة سنة 1908م ؛ إذ توجه كثير من الحجاج المصريين لاستخدامها[24]. **(شكل 1وشكل 2)**.

وذكر ذلك أيضاً محمد صادق باشا عن في حديثه عن الحج عام 1301هـ/ 1884م، من أنه كان في جدة دائرة صحية ومحجر صحي له طبيب مرسل من الأستانة، يتلقى أوامره من والي الحجاز بمكة [25].

ويقول إبراهيم رفعت: قضت قوانين الدولة العلية بأن يؤخذ من كل حاج ثمانية قروش رسم المحجر الصحي؛ أي مقابل الخدمات الصحية [26]. **(شكل 3 وثيقة أجرة المحجر الصحي)**.

وكان وباء 1881م أشد من وباء 1877م، وقد ظهر في ذي القعدة "22 سبتمبر، 21 أكتوبر"، ونقلته سفينة إنجليزية تحمل الحجاج الهنود، اسمها هسبيريا "hesperia" إلى جزيرة قمران، وبعد حجزها سبعة وأربعين يوماً، منحت براءة نظافة ، وكذلك تم احتجاز سفينة كولومبية، ترفع العلم الإنجليزي، في الحجر الصحي بقمران، عشرة أيام، ثم منحت براءة نظافة صحية، وهكذا جلبت السفينة هسبيريا الكوليرا إلى قمران، وحملته السفينة الكولومبية إلى الحجاز، ونظراً لأن السفينة الكولومبية وصلت عدن وهي تحمل براءة نظافة، فإن الموظفين الإنجليز في عدن، أخفوا وجود الكوليرا لمدة خمسة عشر يوماً لأسباب مجهولة ، كما ظهر وباء 1882م في شهر سبتمبر، وتلك إحصائية بعدد الضحايا، أرسلها الدكتور وارتابت "vartabet" الذي كان موجوداً في جدة، أثناء ظهور

الوباء: فوفيات مكة من 16 سبتمبر حتى 5 يناير (2321) فرداً، وكذلك الوفيات بين مكة والمدينة (248) سبتمبر (367) فرداً. وبينما كان يحتمل أن يكون عدد الوفيات في الحجاز كلها (3099) فرداً ، فإن هذا العدد ارتفع إلى (4421) فرداً، في نهاية شهر ديسمبر، وعندما أذاعت وكالات الأنباء خبر اشتداد الكوليرا في مكة، أمر السلطان عبدالحميد الثاني باتخاذ كافة التدابير الصحية العاجلة، للقضاء على المرض، وأفادت برقية قادمة من الحجاز، أنه اتخذت كافة التدابير، وجهز مستشفى مؤقتا يتسع لألف مريض، وفي عام 1883م، حمل الحجاج القادمون إلى قمران الكوليرا معهم إلى الحجاز، وبناء على انتشار أوبئة الكوليرا في الحجاز في مواسم الحج، أعوام 1881م، و1882م، و1883م، قامت الإدارة المصرية بتطبيق الحجر الصحي على الحجاج الذاهبين إلى شمال البحر الأحمر، وأعلن المجلس الصحي المصري، أنه لن يسمح للسفن القادمة بالتحرك من جدة، أو المرور في القناة، إلا بعد انتهاء المرض الموجود في جدة انتهاءً تاماً، بخمسة عشر يوماً ، وعلاوة على أن القرارات الحاسمة، التي اتخذتها الإدارة الصحية المصرية، غالباً ما كانت تزيد حالة الحجاج الفقراء عسراً، فإنها كانت تزيد أيضاً أزمة الطعام والشراب، وفي الوقت الذي كان القناصل، يطلعون فيه سفاراتهم على وضع الحجاج المتكدسين في جدة، كان القائد العثماني في الحجاز يبحث عن حل للمشكلة، فطالب بتنفيذ الحجر الصحي بصورة مناسبة، والسماح بمرور الحجاج من قناة السويس ، وقامت الصدارة العظمى بإرسال برقية عثمان باشا إلى المجلس الصحي، كما طلب السلطان إلى المجلس سرعة اتخاذ التدابير اللازمة [27].

## - تقرير القصر العيني بمصر عن وباء الكوليرا. (شكل 4، وشكل5)

وضع الطبيب (سندوث)، أحد أطباء القصر العيني في مصر، رسالة في الكوليرا بعد انتشارها وفتكها بالمصريين وانتقالها من الحجاز للأراضي المصرية، واعترف سندوث في بحثه الطبي بأن البلاد العربية شهدت الكثير من أوبئة الكوليرا تقدر بـ 16 مرة، عدا مصر. وقال سندوث في بحثه الطبي الذي نشر في الصحف والمجلات المصرية بعنوان "من أين يأتينا الوباء" إن الكوليرا ظهرت في مصر عام 1831م، وقد انتقلت إليه من

الحجاز عن طريق الحجاج، ثم ظهرت شديدة في عام 1848م، وكانت بداية انتشارها في مولد السيد البدوي حيث اجتمع 195 ألف شخص في حضور المولد، وعادت للظهور في أعوام 1850و1855م و1865م بواسطة الحجاج أيضاً، ولم تظهر شديدة الوطأة إلا في عام 1883م. وفي هذا العام وبعد الاحتلال الإنجليزي لمصر بعام واحد، ظهرت الكوليرا أكثر وطأة، مما جعل الباحثين يختلفون حول سبب ظهورها، مثلما قال سندوث: "قالوا إنها جاءت من الهند، والبعض الآخر قال إنها باقية منذ 1863م، أما الدكتور سمسن؛ فقد قال إنها أتت من الحجاز مع الحجاج". وظهرت الكوليرا أولاً في مكة المكرمة في شهر أكتوبر عام 1883م، ثم انتقلت إلى منى وجدة والمدينة المنورة، ومات (600) شخص من جراء الوباء، إلا أن بعض الباحثين يرون أن الذين ماتوا كانوا أكثر من ذلك بكثير، وتم فرض الحجر الصحي على الحجاج المصريين، وكانت مدة الحجر (16) يوماً [28].

## المبحث الثالث: شهادات بعض الرحالة الأجانب عن الأوبئة والمحاجر الصحية

بحلول القرن التاسع عشر الميلادي انصب اهتمام أوروبا بمنطقة الحجاز، ووجهت الرحلات المتعددة لاستكشاف المدن المقدسة في الحجاز، حتى إنه خلال هذا القرن تمت اثنتا عشرة رحلة قام بها أوربيون من مختلف مناطق القارة إلى الديار المقدسة تحت أسماء إسلامية، فالرحلات الأوروبية هي امتداد لحركة الاستشراق والمستشرقين، وحتى الرحلات العلمية ذات الطابع الأكاديمي كانت مرتبطة بالسياسة أكثر من ارتباطها بالعلم والحضارة؛ وفي استعراض الرحلات التي تمت إلى الديار المقدسة يمكن رؤية المصالح التي كان يطمح إليها عدد من الدول الأوروبية، ابتداءً من إسبانيا والبرتغال غرباً مروراً ببريطانيا وفرنسا وألمانيا وانتهاءً بروسيا شرقاً. ولقد جاء هؤلاء من معظم العواصم الأوروبية، وتحت كل الذرائع، غير أن هناك خيطاً واحداً يجمع معظم هؤلاء جميعاً، هو خدمة مصالح بلادهم السياسية، ودراسة أفضل السبل التي تُمكِّن دول هؤلاء الرحالة من إيجاد مواطئ أقدام لها في الجزيرة العربية [29].

**جدول الرحالة الذين زاروا مكة المكرمة خلال القرن التاسع عشر الميلادي** [30]

| الرقم | الاسم بالعربية | الاسم باللاتينية | سنة الزيارة |
|---|---|---|---|
| 1 | باديا ليبلخ (علي باي العباسي) | Badia Y. Leblic | 1807م |
| 2 | أوليرينخ باسبر سيتزن (الحاج موسى) | Ulrich Jasper Seetzen | 1809م-1810م |
| 3 | يوهان لودفيج بوركهارت (الحاج إبراهيم) | John Ludwig Burckardt | 1814م-1510م |
| 4 | جيوفاني فيناتي (الحاج محمد) | Giovanni Finati | 1814م |
| 5 | لبون روشيه (الحاج عمر) | Leon Roches | 1841م-1842م |
| 6 | جورج أوغسطس والين (ولي الدين) | George Augustus Wailin | 1845م |
| 7 | ريتشارد بيتون (الحاج عبدالله) | Sir Richard Burton | 1853م |
| 8 | إيتريك لون مالتزان (عبدالرحمن بن محمد السكيكوي) | Heinrich Freiher Von Meltzan | 1860م |
| 9 | هرمان بيكتل(الحاج عبدالواحد) | Herman Bicknell | 1862م |
| 10 | جون فرايركين (الحاج محمد أمين) | John Fryer Keane | 1877م-1878م |
| 11 | كرستيان سنوك هورخرونيه (عبدالغفار) | Christian Snouk Hurgronje | 1885م |
| 12 | جيرفاس – كورتيلمون (الحاج عبدالله) | Gervas – Courtellemont | 1894م |

• **ومن هؤلاء الرحالة:**

## 1 - الإيطالي جيوفاني فيناتي Giovanni Finati

بدأ حياته قسيساً، ثم انتقل للعمل مع جيش نابليون، لكنه هرب من الخدمة العسكرية ليقع أسيراً في أيدي القوات العثمانية، ورفض خلال أسره الدخول في الإسلام فأجبر على العمل في المحاجر، ثم أعلن إسلامه وتسمى بمحمد (حاجي محمد)، وأصبح حاملاً

للمزمار وضمن الجنود المرتزقة الذين التحقوا بجيش محمد علي ضد الدعوة السلفية في نجد بقيادة طوسون باشا بن محمد علي، وقد نجا من القتل عدة مرات، وكان قدومه لمكة المكرمة عام 1814م؛ لذا تسنى لفتيناتي أن تطأ قدمه شوارع المدينة المقدسة، وقد لاقى من الغمز واللمز حول الخطر المحدق وغير المبرر الذي أرسلوا فيه، استحسانا حينما وصلوا الساحل. وجدوا شوارع جدة خالية والدكاكين مغلقة. كانت الجثث تتناثر على الجانبين. لم يهتم أحد بدفن الموتى أو إزالتهم من الشوارع. وأصيب هو نفسه الإيطالي فيناتي بالطاعون، ولكن نجاه الله، وتماثل للشفاء. وأدى الطاعون المتفاقم والأهوال الأخرى إلى هلاك رفاقه، ومن سرية قوامها (550) رجلاً وصل السويس منهم (109) فقط. وانطلقوا في آخر مسير صحراوي، وحين بدت مآذن القاهرة هللوا بفرح [31].

## 2 - جون لويس بوركهارت

زار الرحالة السويسري جون لويس بوركهارت Gohann Ludwing Burckhart مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وجدة وينبع، وتجول فيها مدة من الزمن تبلغ عشرة أشهر، من منتصف سنة 1230هـ/ 1814م إلى الربع الأول من سنة 1231هـ/ 1815م، وسجل كل ما شاهده، وكل ما عنّ له عن تلك البلاد وأهلها، وأنماط حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية [32].

ويتحدث بوركهارت عن الوباء فترة زيارته للحجاز بقوله: (لكن في ربيع العام ١٨١٥ الميلادي، انتشر الطاعون انتشارا واسعا وعنيفا على النحو الذي سوف أتناوله في موضع آخر، الأمر الذي جعل مكة وجدة تخسران سدس سكانهما. وكان وباء الطاعون قد بدأ ينتشر منذ حوالي عشرة أيام، وكان في الوقت نفسه على أشده في القاهرة، وقد استثار ذلك موجة من الغضب العارم بين الناس طوال أشهر عدة؛ في السويس على سبيل المثال، مات عدد كبير من السكان؛ من ميناء السويس أبحرت باخرتان محملتان بالمصنوعات القطنية، ومعهما فيروس الطاعون الذي انتقل عن طريقهما إلى جدة، لينتقل من جدة إلى ينبع. لم يشهد الحجاز قبل ذلك أية حالة من حالات الطاعون، كما أن ذاكرة البشر لا تعي حتى ولو حالة واحدة من حالات الطاعون، يزاد على ذلك أن المواطنين لم يقتنعوا بإمكانية حدوث ذلك حتى ولو مرة واحدة، وبخاصة عند ما أعاد الوهابيون

غزو المدينتين المقدستين مرة ثانية. وبعد خمسة أيام أو ستة من وصولي بدأ يتزايد معدل الوفيات، إلى أن أصبح معدل الوفيات اليومي يتردد بين أربعين نفساً وخمسين نفساً يومياً، الأمر الذي يعد معدلاً خطيراً وسط عدد من السكان يقدر بما يتراوح بين خمسة آلاف وستة آلاف نسمة. وهنا أصيب سكان ينبع بموجة من الذعر والفزع ، قلة قليلة من الناس هم الذين كانوا يميلون إلى الصبر على الخطر مثلما يفعل الأتراك في أي مكان آخر من الشرق ، ولذلك نجد أن السواد الأعظم من سكان ينبع هربوا إلى العراء والخلاء؛ الأمر الذي أدى إلى أن أصبحت ينبع بلداً مهجوراً ، ومع ذلك طارد المرض الهاربين ، الذين كانوا يخيمون بعضهم بالقرب من بعض ، الأمر الذى أعجزهم عن إيجاد علاج لذلك الوباء ، ولذلك عاد الكثيرون منهم إلى ينبع من جديد، وكان الخراب والدمار الناتجان عن الطاعون يرثى لهما في جُدة أكثر منهما في ينبع؛ كان متوسط الوفيات بسبب الطاعون في جدة يقدر بحوالي مئتين وخمسين شخصاً يومياً. وترتب على ذلك هروب أعداد كبيرة من سكان جُدة إلى مكة، ظناً منهم أنهم سيكونون في مأمن من الطاعون عند ما يقيمون في هذه المدينة المقدسة، لكنهم كانوا يحملون المرض معهم عند ما انتقلوا إلى تلك المدينة، كما توفي بعض السكان المكيين أيضاً، على الرغم من أن ذلك العدد كان أقل بكثير بالمقارنة مع الوفيات في جدة. زد على ذلك أن قاضي جدة، وهو عربي، هرب هو الآخر إلى مكة، وبصحبته العلماء كلهم، ولكن حسّان باشا، الذي كان محافظاً للمدينة المقدسة في ذلك الحين، أمره وهو على فراش الموت، بالعودة فورا إلى مهام وظيفته، ومات الرجل وهو في طريق عودته إلى جدة. كان السوق التجاري الرئيسي في جدة مهجوراً تماماً، وكانت بعض الأسر قد أصابها الخراب والدمار الكامل. ونظراً لوجود عدد كبير من التجار الأجانب في جدة، فقد أدى ذلك إلى زيادة مداخيل خزانة محمد علي باشا زيادة كبيرة، وقد عرفت من بعض شهود العيان، أن المهمة الوحيدة في ذلك الوقت كانت تتمثل في نقل جثث الموتى إلى المدافن من ناحية، ونقل ممتلكات الموتى ومقتنياتهم القيمة إلى منزل آمر المدينة، فخلت المدينة المنورة من الطاعون، وحدث الشيء نفسه في الأرض الواقعة بين ينبع وجدة [33].

## 3 - الضابط الروسي عبد العزيز دولتشين وتقريره السري عن أوضاع الحجاز

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر مرحلة تعاظم نفوذ روسيا في الشرق الأوسط وفي آسيا الوسطى، وشهد عام 1898 ضم تركستان الإسلامية إلى روسيا، وانضم إلى الإمبراطورية الروسية الملايين من المسلمين علاوة على الشعوب الإسلامية التي كانت تعيش فيها من قبل، وبلغ عدد الرعايا المسلمين في الإمبراطورية الروسية 16 مليون نسمة. فحرصت روسيا على تقييم الحج من جميع جوانبه السياسية والدينية والطبية والوبائية، وعلى الحصول على معلومات شاملة وصادقة من مصدرها الأول، لذا نشأت فكرة إرسال ضابط روسي مسلم إلى مكة، ووقع الاختيار على عبد العزيز دولتشين، وهو ضابط روسي مسلم ولد في عام 1861 لعائلة تترية، وكان والده ضابطاً كبيراً في الجيش الروسي، تخرج عبد العزيز ضابطاً في مدرسة الإمبراطور بافل العسكرية في بطرسبورج، ودرس بعدها اللغات الشرقية وأتقن العربية والتركية والفارسية إضافة إلى الإنجليزية والفرنسية، ولغته القومية الروسية. فكلفت هيئة الأركان العامة عبد العزيز دولتشين بالسفر إلى مكة وكتابة تقرير شامل ومفصل عن رحلته ومرئياته وانطباعاته، وبدأ دولتشين رحلته عام 1898م، ولما عاد من مكة أعد تقريره للطباعة، ونشر عام 1899م، وفي التسعينيات قام يفيم زيزفان بتأليف كتاب "الحج قبل مائة سنة، الصراع الدولي على الجزيرة العربية والعالم الإسلامي" ضمنه هذا التقرير كاملاً، إضافة إلى عدة ملاحق[34].

وأشار **دولتشين** في تقريره إلى أن هذا الوباء يبدأ أحياناً عند عرفات، ولكن بشكل ضعيف، لذا لا يسترعي الانتباه، لكنه ينتشر بكثرة في منى، ويبلغ قوته القصوى. وإذا سارت جميع الأمور على ما يرام عند الانطلاق إلى عرفات وحتى مساء اليوم الأول من الإقامة في منى، فقد يكون هناك أمل في أن الوباء لن ينشب هذه السنة. من أشهر الأوبئة التي أصابت موسم الحج، كان سنة 1831، وجاء من الهند إلى الحجاز، ومات بسببه ثلاثة أرباع الحجاج، ونشب الوباء التالي سنة 1834 ثم سنة 1837 وسنة 1840. ثم عاثت الكوليرا فساداً طوال خمس سنوات على التوالي من سنة 1846 حتى 1850،

ثم أطل الوباء برأسه في سنة 1865 وكذلك في سنة 1883 . وفي 1895 حصل أيضاً وباء يشبه حمى التيفوئيد أو الزحار "الدوسنتاريا" ، فبدأ في قافلة انطلقت من المدينة المنورة إلى مكة، واستمر بدرجةٍ ضعيفة عند عرفات ولم ينتشر فيما بعد، وانتهى في منى . عام 1866 بدأ تطبيق قاعدة تفرض على الحجاج تقديم أضاحيهم في الأمكنة المعينة وحدها دون غيرها، وطمر جيف الحيوانات المذبوحة، باعتبارها مصدراً لانتشار الأمراض والأوبئة، في حفر مُعدّة سلفاً، ولكن هذا التدبير لم يوضع تقريباً موضع التنفيذ [35] .

**ويضيف**: "وفي مكة المكرمة والمدينة المنورة، يوجد ما يسمى بالمحجر الصحي، وتوجد لوازم مستشفى متنقل يتسع لثلاثين سريراً، يتعين فتحه في الخيام، إذا انتشر أي وباء . والمحجر الصحي المكي ينتقل مع الحجاج إلى عرفات، ثم إلى منى، حيث يوجد مبنى خُصص من أجله، وفي هذين المكانين، كما في مكة، يغطي المستشفى الأدوية مجاناً، ويقدم الإسعاف الطبي الجوال للحجاج المرضى، وهذا المستشفى يكون عاجزاً تماماً إذا نشب وباء جدي خطير بين هذا العدد من الحجاج . قامت محاولة لإنشاء مقصورة بخارية في جوار مكة، لتعقيم ألبسة وأمتعة الحجاج العائدين من منى . وختم الملاحق بوثيقة وزارة الداخلية الصادرة في 21 آذار (مارس) 1902 عن الدائرة الطبية، القسم الخاص بالأمراض الوبائية، حول الموافقة على مشروع "القواعد المؤقتة بصدد حج المسلمين" [36] .

ثم يختم دولتشين بعد ذلك تقريره مطالباً بتطبيق التدابير التي اقترحها في أسرع وقت ممكن لتنظيم قضايا الحج [37] .

## 4 - رحلة شارل ديدييه

في عام 1271هـ/ 1854م، وصل إلى الحجاز شارل ديدييه Charles Didier وأقام في جدة مدة، ثم غادرها إلى الطائف لمقابلة **الشريف عبدالمطلب بن غالب** الذي كان يقضي إجازته في قصره بالطائف . جاء ديدييه مبعوثاً سريّاً من الحكومة الفرنسية لمعرفة مدى صلابة الوجود العثماني في الحجاز، لذلك نراه يجتمع ويلتقي بأكبر رجالات الحكومة في الحجاز، وبالتجار وبعض المبعوثين الأوروبيين، وخاصة القنصل البريطاني [38] .

وتحدث ديدييه عن جُدَّة، فذكر أنَّ عدد سكانها في سنة 1854م كان ما بيْن (15)

إلى (20) ألف نَسَمة، وأنها تقسم إلى قسمين: حي اليمن، وحي الشام، وهي تسمية جغرافية، وهناك أحياء صغيرة تسكُنها أقليَّات متباينة ومتناحرة، شوارعها عريضة، نظيفة إلى حدٍّ مقبول، ولا يَكْتفي المؤلِّف بذِكْر الوجه الإيجابي، وإنما يتعرَّض أيضاً للوجه السلبي، ويدخل في هذا الوجه قِلَّة الماء الجيِّد، وسوء الهواء الذي يكون خلالَ فصْل الصيف حارّاً، ومحمَّلاً بالرطوبة، وخصوصاً الريح الجنوبية، ثم يذكر بعضَ الأمراض التي تنتشر فيها، مثل "الزحار" و"الحمى المقلعة، والعفنية"[39].

وأشار إلى آثار الوباء في الحجاز، وخاصة في ينبع الساحلية التي مر بها؛ منتقداً عدم عناية العرب بالرعاية الصحية، فيقول: إنهم كثيرو التطير؛ فقد كانوا عندما بلغ انتشار الطاعون ذروته في ينبع، يطوفون أحياء المدينة وهم يقودون جملاً، لكي يحَمّلون الوباء كله ويركزونه عليه، ثم يذبحونه في مكان مخصص، وهم يتخيلون أنهم بقتله إنما يقتلون في الوقت نفسه انتشار الوباء[40].

## 5 - سنوك هورخرونيه

ولد د. هورجرونيه في "دوسترهوت – Dusterhout" الواقعة في الشمال الشرقي من مدينة "بريدا – Breda" بهولندا عام 1857، وفي عام 1880م، حصل على درجة الدكتوراه، وكان عنوان رسالته "الحج عند المسلمين وأهميته في الدين الإسلامي"، وتم ترتيب رحلة د. هورخرونيه إلى مكة، من خلال منحة دراسية من جامعة ليدن سنة 1884م، ولقد أعدت ترتيبات الرحلة بالتنسيق مع القنصلية الهولندية بجدة، فسافر بحراً برفقة القنصل العام لهولندا إلى جدة، وأقام لمدة خمسة أشهر بالقنصلية الهولندية بجدة، تعلم خلالها اللهجة المحلية الدارجة، بالإضافة إلى إتقانه اللغة العربية إبان دراسته الجامعية وفترة إعداد رسالته للدكتوراه[41].

"لقد أثار (كتاب مكة) اهتماماً كبيراً في دوائر الاستشراق في العالم الغربي، فكتب في تقريظه الكثير من علماء الاستشراق؛ بوصفه الكتاب الوحيد الذي اعتمد فيه المؤلف على السماع المباشر من أفواه الناس والمشاهدة الحية. فلم يكن الكتاب كغيره من كتب الرحالة الذين وجدوا في مكة لبضعة أيام خلال موسم الحج، فدونوا ملحوظات

عابرة وسطحية، اعتمدوا في أكثرها على ما هو موجود في بطون الكتب، فجاءت هشة ينقصها العمق. وإزاء الشهرة التي ذاع صيتها لهذا المؤلف القيم، قام قنصل بريطانيا في جدة المستر هـ. موناهان Monahan بترجمة الجزء الثاني من الكتاب، والمتعلق بالحياة الاجتماعية للمدينة المقدسة إلى اللغة الإنجليزية، وظهر بعنوان (مكة في نهاية القرن التاسع عشر)، وقد طبعت الترجمة أول مرة في عام 1931م (1350 هـ) في مدينة ليدن، ولقد نالت الترجمة شهرة واسعة في أوائل القرن العشرين بين قراء الإنجليزية، مماثلة للشهرة التي نالها الكتاب بالألمانية عند صدوره، واعتمد عليها أكثر من كتب عن تاريخ مكة في العصر الحديث" . لقد جاء الكتاب بجزأيه سفراً كبيراً يلقي الضوء على تاريخ مكة المكرمة وعلى أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسكانية [42].

## - سنوك والكوليرا

ويذكر سنوك: وفي منتصف عام 1831م/ 1246هـ أصابت الكوليرا سكان مكة المكرمة لأول مرة، وكان من بين ضحاياها أعداد لا حصر لها من الناس، من بينهم الباشا التركي، وقد تولى نائبه من بعده [43].

## الخاتمة

نستنتج مما سبق عرضه خطورة تفشي الأوبئة والأمراض التي تُبتلى بها الأمم والشعوب والبلدان، ومنها الشعوب الإسلامية، التي تفتقر إلى الوعي الكافي والثقافة الصحية اللازمة لحماية نفسها من الوقوع فريسة سهلة لتلك الأوبئة، وبخاصة وقت تجمعها في الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، في ظل قلة وضعف المنشآت الصحية والرعاية الصحية المقدمة من الحكومات القائمة آنذاك، في ظل التصارع السياسي المحلي والإقليمي، والأطماع الدولية في المنطقة العربية في تلك الفترة.

## الهوامش والمراجع

(1) سورة التين، آية رقم (3).

(2) سورة البلد، آية رقم (3).

(3) المقدسي، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تحقيق: دي غوري، ليدن، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/ 1987م، ص95-97؛ معراج، مرزا: **الأسس الجيولوجية ودورها في نشأة مظاهر السطح لمنطقة الحرم**، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1425هـ، ص17؛ مداح وآخرون، أميرة: **المشاعر المقدسة عبر العصور**، مكة المكرمة: كرسي الملك سلمان لدراسات تاريخ مكة، 1437هـ، ص223.

(4) العصامي، عبدالملك بن حسين: **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تحقيق: عادل عبدالموجود، وعلي معوض، ط1، ج4، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/ 1998م، ص306؛ السنجاري، علي تاج الدين بن تقي الدين: **منائح الكرم في تاريخ مكة والبيت وولاة الحرم**، تحقيق: جميل المصري وآخرون، ط1، ج3، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 14193، ص231؛ الطبري المكي، محمد بن علي بن فضل: **إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن**، تحقيق: محسن محمد حسن سليم، ط1، ج2، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، 1412هـ/ 1993م، ص347؛ خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص50؛ تاريخ مكة، ص344؛ حقي، إسماعيل حقي جارشلي: **أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني**، ط1، بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2003م-1424هـ، ص45، ص132.

(5) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص300-320؛ تاريخ مكة، ص550-600، 600-640؛ الحمدي، صبري فالح: **أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر**، ط1، القاهرة: مؤسسة المختار، 1430هـ/ 2009م، ص30-33.

(6) إسماعيل، صابرة مؤمن: **جدة خلال الفترة 1286-1326هـ/ 1869-1908م**، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1418هـ، ص12-14.

(7) المشاعر المقدسة عبر العصور، ص224-226.

(8) البتنوني: **الرحلة الحجازية**، ط3، الطائف: مكتبة المعارف، ص305؛ الكردي، محمد طاهر: **التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم**، ط1، ج2، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، 1385ه، ص229.

(9) سَرْغ: بفتح السين وسكون الراء المهملتين وآخره معجمة: هو السهل الذي تقع فيه محطة المُدَورة على الطريق شمال تبوك على (120) كم، ولا زالت في المدورة بئر تعرف بسرغ لبني عطية. البلادي، عاتق: **معجم معالم الحجاز**، ط2، ج4، بيروت: دار مكة للنشر والتوزيع-مكة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، 1431هـ/ 2010م، ص804.

(10) صحيح البخاري: كتاب الحيل، باب: ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون، حديث رقم (6973)، ابن حجر: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ط1، ج12، القاهرة: دار الغد الجديد، 1433هـ-2012م، ص495.

(11) صحيح البخاري: كتاب الحيل، باب: ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون، حديث رقم (6974)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج12، ص495.

(12) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير: **البداية والنهاية**، حققه: محيي الدين ديب مستو، راجعه: عبدالقادر

الأرناؤوط وبشار معروف، ج2، ص154؛ ج6، ص302؛ ج7، ص160.

(13) الشريف، أحمد إبراهيم: **دراسات في الحضارة الإسلامية**، دار الفكر العربي، ص 254–253؛ النجار، عبد الوهاب: **الخلفاء الراشدون**، بيروت: دار القلم، 1986، ص 222–224.

(14) اليعقوبي: **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ط1، ج2، بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات، 1431هـ/ 2010م، ص214؛ حسن، حسن إبراهيم: **تاريخ الإسلام**، ط7، ج1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1964م، ص512؛ عاقل، نبيه: **تاريخ خلافة بني أمية**، ط3، بيروت: دار الفكر، 1394هـ/ 1975، ص233.

(15) بلاد التكرور ومفردها التكروري في وسط وغرب أفريقيا، وهي مملكة امتدت من غرب السودان إلى سواحل المحيط الأطلسي، ذكرها الإدريسي في رحلته " نزهة المشتاق في اختراق الآفاق " ، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1409هـ/ 1989م، ج1، ص17–20؛ وبلاد الجبرت ومفردها الجبرتي، شرق أفريقيا، قال الجبرتي: " وبلاد الجبرت هي بلاد الزيلع بأراضي الحبشة " ، عجائب الآثار، حققه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر 2010م، ج1، ص305.

(16) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص309.

(17) البقاعي، محمد خير: **رحلات الفرنسيين إلى الجزيرة العربية**، الرياض، 1425هـ، ص16.

(18) جعفري، عائشة: " حجر الأساس لبناء "المحجر الصحي" قبل تحوله إلى حي سكني " ، **صحيفة الشرق الأوسط**، الإثنين –29 رجب 1441 هـ –23 مارس 2020 م رقم العدد [15091].

(19) يلدز، جولدن صاري: **الحجر الصحي في الحجاز** 1865–1914م، تحقيق: عبدالرزاق بركات، ط1، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض، 1422هـ/ 2001م، ص35–47.

(20) الحجر الصحي في الحجاز ص48–65، ص156–162.

(21) الحجر الصحي في الحجاز، ص192–240.

(22) الحجر الصحي في الحجاز، ص241–250.

(23) الرحلة الحجازية، ص305.

(24) المومني، نضال: " مصر والأوضاع الصحية في الحجاز خلال موسم الحج أواخر العهد العثماني " ، **مجلة دراسات تاريخية**، العددان 101–102–آذار–حزيران لعام 2008م، ص211؛ الروقي: " المنشآت الطبية في الحرمين الشريفين خلال العهد العثماني " ، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: عدد 88، السنة 22، خريف 2004م، ص 33–36.

(25) باشا، محمد صادق: **الرحلات الحجازية**، تحرير: محمد همام فكري، ط1، بيروت: بدر للنشر، 1999م، ص179، ص304.

(26) مرآة الحرمين، مكتبة الثقافة الدينية–القاهرة، ج1، ص16. وانظر الوثيقة في الملاحق.

(27) العتيق، يوسف بن محمد: " الوباء الأكبر والأشد في تاريخ الحجاز " ، **صحيفة الجزيرة**، العدد: 10738، الخميس 9، ذو الحجة 1422هـ.

(28) الدسوقي، محمود: "الكوليرا (تقرير القصر العيني)"، **صحيفة الأهرام المصرية**، 10-8-2017م. وفي الملاحق صور التقرير.

(29) رالي، أغسطس: **مكة المكرمة في عيون رحالة نصارى**، ترجمة: حسن سعيد غزالة، راجعه وعلق عليه: محمد محمود السرياني، ومعراج نواب مرزا، دارة الملك عبدالعزيز، 1430هـ، ص23-26.

(30) مكة المكرمة في عيون رحالة نصارى، ص23.

(31) مكة المكرمة في عيون رحالة نصارى، ص163؛ إسماعيل، صابرة مؤمن: **جدة خلال الفترة** 1286-1326هـ/ 1869-1908م، ص150.

(32) بوركهارت، جون لويس: **ترحال في الجزيرة العربية**، ترجمة: صبري محمّد حسن، ط1، ج1، المركز القومي للترجمة، 2007م، ص2-8.

(33) ترحال في الجزيرة العربية، ج2، ص199-207.

(34) دولتشين: **الحج قبل مائة سنة، الرحلة السرية للضابط الروسي عبد العزيز دولتشين إلى مكة المكرمة** 1898-1899، جمعه ورتبه ونسقه وترجمه إلى العربية: يغيم ريزفان، ط2، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، 1414 هـ-1993 م، ص7-15.

(35) الحج قبل مائة سنة، ص241-245.

(36) الحج قبل مائة سنة، ص246-253.

(37) الحج قبل مائة سنة، ص255-257.

(38) ديدييه، شارل: **رحلة إلى رحاب الشريف الأكبر شريف مكة في النصف الثاني عشر الميلادي** 1854م، ترجمة وتعليق: محمد خير البقاعي، دار الفيصل الثقافية: الدار العربية للموسوعات، 1427هـ/ 2006م، ص11-20.

(39) رحلة إلى رحاب الشريف الأكبر، ص137-145.

(40) رحلة إلى رحاب الشريف الأكبر، ص130.

(41) سنوك، هورخرونيه: **صفحات من تاريخ مكة المكرمة**، ترجمه: علي عودة الشيوخ، أعاد صياغته وعلق عليه: محمد محمود السرياني، معراج نواب مرزا، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1419هـ، ج1، ص27-30.

(42) صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ج1، ص51-62. (من دراسة د. معراج مرزا ود. محمود السرياني في تقديمهما لكتاب "مكة").

(43) صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ج1، ص279.

## الملاحق : الصور والوثائق.

• الصورة (1): المسجد الحرام في القرن التاسع عشر الميلادي.

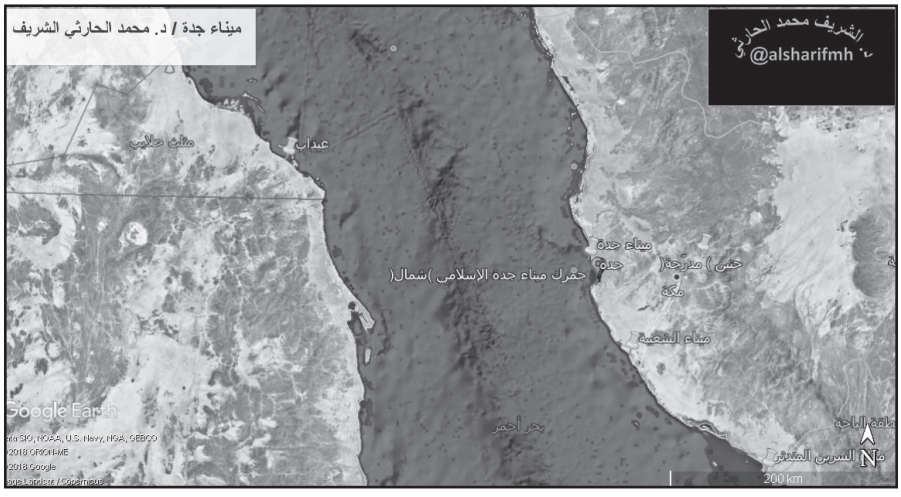


• الخريطة رقم (1): ميناء جدة.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

وثائق الحرمين الشريفين : مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، مدن الحجاز ، وطرق الحاج

عنوان الوثيقة : برقية الى ولاية الحجاز حول التشديد على حظر اختلاط السالكين بين مكة المكرمة وجدة لمنع انتقال العدوى سنة ١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م .

رقمها في المدونة : ٨١٣ heshamojaimi.com

الفهرسة الوصفية :

المصدر : الجمهورية التركية .

مكان الحفظ : أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي . إسطنبول .

التصنيف في المصدر : BOA . A . MKT . MHM

الرقم في المصدر : 14 – 574

النوع : برقية التاريخ : ٢١ / ١ / ١٣١٥ هـ ٢٢ / ٦ / ١٨٩٧ م

المادة : ورق حكومي . عدد الأوراق : ١

عدد الصفحات : ١ الحالة : جيدة .

مساحة الوثيقة : صورة اليكترونية الخطوط المستخدمة : رقعة دارج .

اللسان : عربي وتركي عثماني وتركي حديث .

أ.د. هشام عجيمي . رفع الله تعالى الإياع . مكة المكرمة

١

• **الشكل (1)** (أ) **برقية إلى ولاية الحجاز حول التشديد على حظر اختلاط السالكين بين مكة المكرمة وجدة لمنع انتقال العدوى سنة 1315 هـ 1897 م. (من وثائق أ.د.هشام عجيمي).**

نص الوثيقة :

الى ولاية الحجاز الجليلة

جواب ، وصلنا في ٣ حزيران ١٣١٣ ( رومي ) من نظارة الصحة الجليلة ، بأنها ابلغتكم ، كما أبلغت وكالة مديرية الصحة ، حول السماح بتمرير بعض المؤن التي لا تحمل خطر العدوى ، من بحرة حسب الأصول . مع الحرص على منع اختلاط السالكين بين مكة المكرمة وجدة ، وتبخير المواد التي قد تحمل العدوى . ونوصيكم في اجراء ذلك بحرص شديد حسب التوجيه .

بموجبه تم تحويل الأوراق الى المديرية المحلية .

١٠ حزيران سنة ١٣١٣ ( رومي ) .

أ.د. هشام عجيمي . وقف لله تعالى لا يباع . مكة المكرمة

٣

• الشكل (1) (ب) برقية إلى ولاية الحجاز حول التشديد على حظر اختلاط السالكين بين مكة المكرمة وجدة لمنع انتقال العدوى سنة 1315 هـ 1897 م. (من وثائق أ.د.هشام عجيمي).

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

وثائق الحرمين الشريفين : مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، مدن الحجاز ، وطرق الحاج

عنوان الوثيقة : منحة السلطان عبد الحميد الثاني لمصاريف المنشآت الصحية في الحجاز سنة ١٣١١ هـ ١٨٩٣ م .

رقمها في المدونة : ٧٨٥ heshamojaimi.com

الفهرسة الوصفية :

المصدر : الجمهورية التركية .

مكان الحفظ : أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي . إسطنبول .

التصنيف في المصدر : BOA . Y . A . HUS

الرقم في المصدر : 67 – 283

النوع : مذكرة التاريخ : ٢٥ / ٤ / ١٣١١ هـ ٤ / ١١ / ١٨٩٣ م

المادة : ورق حكومي . عدد الأوراق : ١

عدد الصفحات : ١ الحالة : جيدة .

مساحة الوثيقة : صورة اليكترونية الخطوط المستخدمة : ثلث ، رقعة دارج .

اللسان : عربي وتركي عثماني وتركي حديث .

١

• الشكل (2) (أ): منحة السلطان عبد الحميد الثاني لمصاريف المنشآت الصحية في الحجاز سنة 1311 هـ 1893 م (من وثائق أ.د.هشام عجيمي).

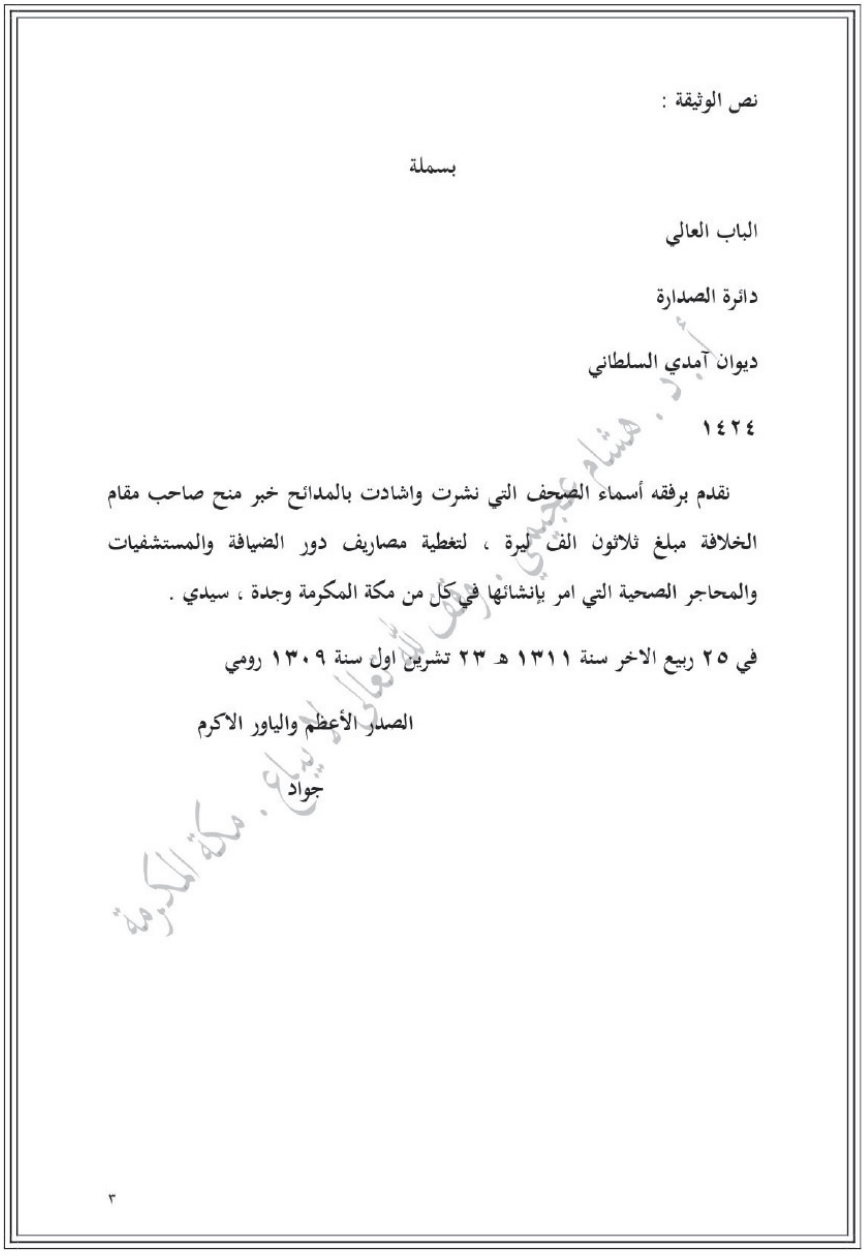

نص الوثيقة :

بسملة

الباب العالي

دائرة الصدارة

ديوان آمدي السلطاني

١٤٢٤

نقدم برفقه أسماء الضحف التي نشرت واشادت بالمدائح خبر منح صاحب مقام الخلافة مبلغ ثلاثون الف ليرة ، لتغطية مصاريف دور الضيافة والمستشفيات والمحاجر الصحية التي امر بإنشائها في كل من مكة المكرمة وجدة ، سيدي .

في ٢٥ ربيع الاخر سنة ١٣١١ هـ ٢٣ تشرين اول سنة ١٣٠٩ رومي

الصدر الأعظم والياور الاكرم

جواد

٣

أ.د. هشام عجيمي نزيل العوالي بجوار مكة المكرمة

• الشكل (2) (ب): منحة السلطان عبد الحميد الثاني لمصاريف المنشآت الصحية في الحجاز سنة 1311 هـ 1893 م (من وثائق أ.د.هشام عجيمي).

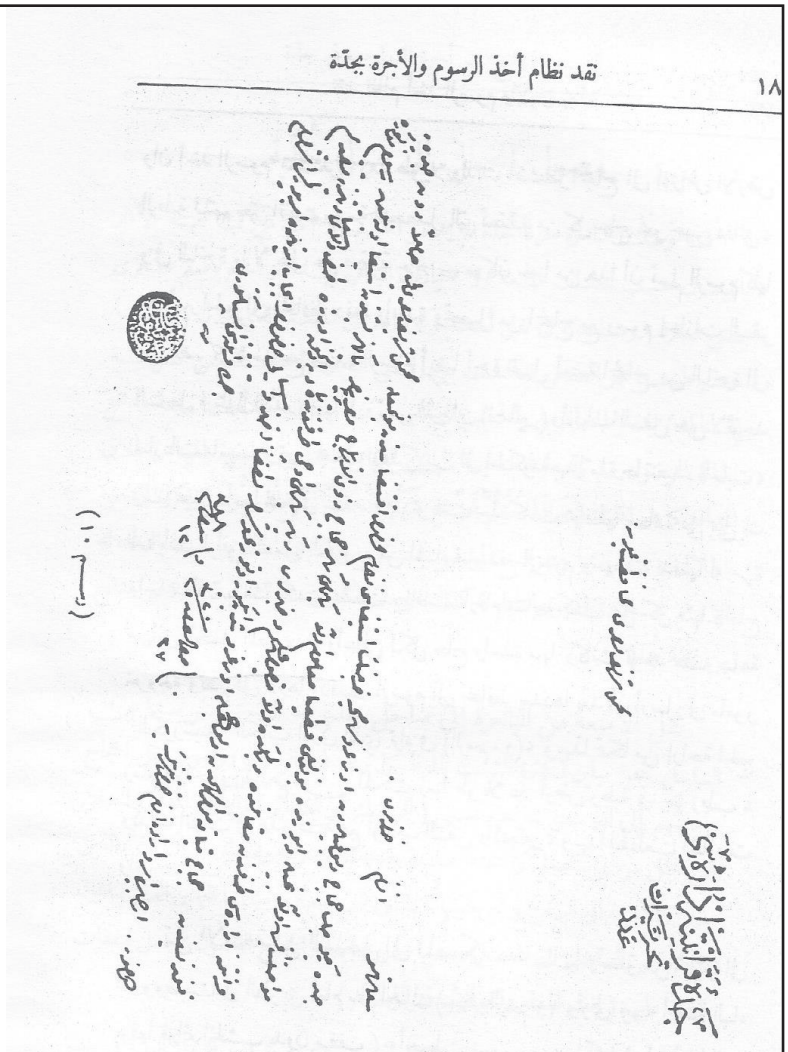

إدارة المحجر الصحى بجدّة . مكتوب رقم ١٧٢ . الى محافظ المحمل المصرى الشريف .
صاحب السعادة . قضى النظام المتبع بأن يؤخذ من كل حاج يقدم الى مكة عشرة قروش للادارة الصحية . وقد حضرت بالأمس الى جدّة باخرة النجيلة فيها ٢٨ حاجا تحت رعايتكم دفع خمسة منهم الرسوم و ٢٣ لم يدفعوا فترجو أخذ ٢٣٠ قرشا منهم وارسالها الينا والأمر لكم .
٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٢٠هـ (١٢ شباط سنة ٣١٨)

• شكل (3): أجرة المحجر الصحي لكل حاج (مرآة الحرمين: إبراهيم رفعت باشا، ج1، ص18).

## من اين يأتينا الوباء

لا شبهة في ان الكولرا ( الهواء الاصفر ) يتولد في بلاد الهند وتنتشر منها الى غيرها من الاقطار ثم لا تثبت في تلك الاقطار الاّ بضعة اشهر او بضعة سنين فتزول منها ولا تعود اليها الاّ اذا اتتها من بلاد الهند ثانية محمولةً اليها على اجسام الآتين من الهند او البضائع الواردة منها اي انها لا تتولّد من نفسها الاّ في بلاد الهند ولا تنتقل منها الى غيرها الاّ بواسطة الناس والبضائع

وقد وضع جناب الدكتور سندوث احد اطباء مستشفى قصر العيني رسالة في الكولرا جاء فيها على خلاصة تاريخ هذا الوباء بالنسبة الى القطر المصري وما قاله فيها ان الكولرا ظهرت اولاً في القطر المصري عام ١٨٣١ وقد انتقلت اليه من الحجاز بواسطة الحجاج . ثم ظهرت شديدة عام ١٨٤٨ وكان بدء انتشارها في مولد طنطا حيث اجتمع ١٩٥ الف نفس . وعادت فظهرت سنة ١٨٥٠ و١٨٥٥ و١٨٦٥ بواسطة الحجاج ايضاً ولم تظهر بعد ذلك شديدة الوطأة حتى سنة ١٨٨٣

وقد اختلف الباحثون في سبب ظهورها سنة ١٨٨٣ فقال البعض انها جاءت القطر المصري من بلاد الهند تؤا وقال البعض الآخر انها كانت باقيةً في القطر المصري من سنة ١٨٦٥ . وقد اسهب الدكتور سندوث في هذا الموضوع وذكر كثيرًا من ادلة الفريقين ولا نطيل الكلام فيها لانها ذُكرت في المنتطف منذ بضع سنين

ثم ذكر رأيًا آخر في سبب انتقال الكولرا الى القطر المصري سنة ١٨٨٣ وهو رأيه

• شكل (4): تقرير طبي من القصر العيني بمصر عن الوباء.

١٨١ من اين ياتينا الوباء

٤٠٦٧ و بطريق خليج العجم عشرين الفًا والمظنون ان عدد الحجاج كلهم بلغ ثمانين الفًا الى مئة الف و بلغ عدد الوفيات في جدّة ٥٠٤٣ في اليوم من الحجاج وكان عددهم ١٢ الفًا ثم قلّ عدد الوفيات رويدًا رويدًا فبلغ ٧٦ في العاشر من اوغسطس ( آب ) و٧٩ في الحادي عشر وكان حينئذٍ ١٠٨ و١١٧ في مكة . وكان متوسط عدد الوفيات عمومًا من اربع مئة الى خمس مئة في اليوم على ما في التقارير الرسميّة . والمظنون ان عدد الوفيات في الحجاز بلغ في ثلاثة اسابيع من خمسة وعشرين الفًا الى ثلاثين الفًا بالوباء و بغيره من الامراض ولقد احسنت الحكومة المصريّة في منعها المساكين من الذهاب الى الحجاز قبل ذلك لان اكثر المتوفين من المساكين والعاجزين

والحجّاج الذين بلغوا الطور في العام الماضي كانوا عشرة آلاف و١٢٤ نفسًا توفي منهم في الطور ٤٢٢ نسمًا ولكن الذين توفوا بالوباء كانوا ١٢٥ نفسًا فقط وذلك بين الحادي عشر من اوغسطس ( آب ) والعشرين من نوفمبر ( ت٢ ) وكان اكثر من نصف الحجّاج من المصريين ولكن لم يمت منهم في الطور بالكولرا الاّ شخص واحد ومات منهم ثلاثون بامراض اخرى . وتوفي من الحجّاج المصريين بالكولرا في الحجاز نحو مئتين فقط . اما الاحتياطات الصحية التي اتخذتها الحكومة المصريّة لتطهير القطر ومنع الوباء من الدخول اليه في العام

• شكل (5): تقرير طبي عن الوباء من القصر العيني بمصر.

# مجلة العلوم الاجتماعية

تأسست عام ١٩٧٣م. فصلية. محكّمة. تصدر عن مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاجتماع والخدمة الاجتماعية
وعلم النفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات والأعلام

رئيس التحرير:
**د. مها مشاري السجاري**

## تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة والاسهام في معالجة قضايا مجتمعهم
- ترحب بالدراسات المقارنة وتشجع على التكامل بين مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية
- عرض مراجعات الكتب والتقارير وملخصات رسائل ماجستير والدكتوراه
- تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى EBSCO PUBLISHING و دار المنظومة www.mandumah.com


توجه جميع المراسلات إلى:
رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
ص. ب: 27780 الصفاة، 13055 الكويت
تلفون: 00965 24810436
فاكس: 24836026
jss@ku.edu.kw
E-mail jsskuwait@gmail.com


## الاشتراكات

| الكويت والدول العربية | | الدول الأجنبية | |
|---|---|---|---|
| أفراد | ٣ دنانير سنوياً في الكويت<br>٤ دنانير في الدول العربية | أفراد | ١٥ دولاراً |
| مؤسسات | ١٥ ديناراً في السنة<br>٢٥ ديناراً لمدة سنتين | مؤسسات | ٦٠ دولاراً في السنة<br>١١٠ دولارات لسنتين |

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم جامعة الكويت أو بتحويل مصرفي لحساب جامعة الكويت رقم ٠٤٢١٠٢٦٠٨ لدى البنك المركزي في الكويت.


IBN / KW 21CBKU 000000000000000004202608


Visit our Website: apc. kuniv.edu.kw/jss

حساب المجلة بالاستغرام: @jsskuwait

حساب المجلة بالتويتر: @jsskuwait1